

الأحد ١ تموز / يوليو، ٢٠١٨

حلب فوكس

FOCUS ALEPPO

العدد الرابع والعشرون (٩٤)





٦
مرضى السرطان بالآلاف وعجز طبي وغياب للأدوية في
الشمال السوري



٤
درعا والسيناريوهات
المحتملة.



١٨
حقول تتحول لمراع للأغنام والنمل في
الشمال السوري



١٣
إلتهاب الكبد الوبائي كارثة
تهدد الشمال السوري



٢٢
أي ضربة "لو من المريخ" تكسر عظام النظام

حلب
فوكس
FOCUS ALEPPO

أن تكون مصاباً بالثورة

في كل مرة تتعرض فيه واحدة من المناطق التي يسيطر عليها الثوار لانتكاسة نقف أمام سؤال مهم لنختبر ما تبقى من إيماننا بثورتنا: هل يكفي شعورنا بالذل والموت واسترجاع الأحداث وتحليلها لنثبت أننا ما زلنا قيد الحلم؟ هل يكفي كتابتنا "بوست" على الفيس بوك أو تغيير صورة بروفايلنا لنثبت أننا ما زلنا مع أولئك المنكوبين في خندق واحد؟ هل علينا فعلاً وفي كل مرة أن نرفع أصواتنا بمناشدات أمام عالم لا يسمع ولا يريد أن يسمع؟

مع ما يحصل في درعا اليوم كسيناريو قالت عنه الأمم المتحدة إنه شبيه لما حصل في الغوطة الشرقية منذ أشهر، وكانت قد شبهت ما حدث في الغوطة بما حصل في حلب نهاية 2016، مع التعبير عن قلقها لموت آلاف المدنيين وتهجير مئات الآلاف داعية دائماً الضحية "نحن" للموافقة على التخلي عن ذاكرتنا ومكاننا وإيماننا دون أن يكون هناك أي مقابل سوى البقاء على قيد الحياة، كيف وأين لا يهم، المهم الآن أن نُخلي بيوتنا لتعفيش القادمين ونترك ثأرنا وراءنا، أما الاستجابة الطارئة والمستمرة والمساعدات والخيام (على أقل تقدير) وكسرة الخبز وقطرات الماء فتلك قضية أخرى علينا أن نفكر فيها لاحقاً.

مئات الآلاف من المنطقة الجنوبية في سوريا (درعا وريفها) ينتظرون قدرهم على الحدود الأردنية التي أغلقت وبشكل تام أمامهم وآلاف من الشبان والعائلات المتبقية، يقبعون تحت قصف الأسد حلفائه الروس والإيرانيين، يدافعون بما تبقى منهم عما تبقى من أرضهم علّهم يتجنبون مصيراً مشابهاً محتوماً لمن سبقهم، وسط تخلي العالم أجمع عنهم خاصة الأمريكيان (الداعم الرئيسي لفصائل الجنوب) بعد أن أرضى نظام الأسد "العدو الإسرائيلي" بحصة أخرى يقطعها من أرض الجنوب تكون مسافة أمان جديدة لهم.

ليس الموقف الغربي ما يُعوّل عليه الآن، ما يتبادر إلى أذهاننا نحن السوريون بعد أن ظهر اليأس والبؤس في معظم خطاباتنا من انتصار الثورة في درعا، وتوجّه النظام إلى قتل الثورة في مهدها الأول الذي خرجت منه وما يعني ذلك لنظام الأسد ومواليه، وما يتركه علينا نحن (أهل الثورة) من تكسر في المعنويات تحت بند الواقعية والتحليل السياسي بأنّ ما سيحدث فعلاً هو نتيجة حتمية لاتفاقيات دولية سنكون نحن آخر المعنيين بها وسنقبل بإملاءاتهم علينا أيّاً تكن هذه الإملاءات ومدى إجحافها بالوقوف مع الجلّادين والقتلة في وجه من أراد الحياة.

هي الثورة ونحن مصابون بها دون أن نقف هنا على حدود الجغرافيا، منذ أن كسرت حاجز الخوف وارتفع صوتنا ليهابه الجلال ويهز أركانه. الثورة هي أن نقول لأمهاتنا بدون مقدمات "استشهد ابنك الأصغر" وتكتفي بالفخر ودموع قليلة. الثورة هي أن نعقها وتحتوينا ونكسرنا وتنصرنا ونفرط بها وتتمسك بنا. الثورة هي أن لا يكون في قلوبنا جزءاً إلا ويتملكه ثأر شخصي بالنصر وإقامة العدل ومحاسبة الجلّاد. هي ذلك الشعور بأن قلوبنا ملتصقة بالسماء دون أن نخضع ما يعتمل في صدورنا أي سبب منطقي لندافع به عن أنفسنا. الثورة هي أولئك الشباب الذين كسروا الأصنام ورموها أمام أعين الجميع وملؤوا قلوب الناس قبل أن يسيطروا على قراهم وبلداتهم.

السؤال المهم اليوم، هل يمكن أن نُشفى من الثورة، لا أعتقد أن ذلك بالإمكان يوماً، ولهذا علينا أن نقول لدرعا "يا درعا.. حنا معاك للموت".

هيئة التحرير

درعاً والسيناريوهات المحتملة



الصورة من درعا - شبكات التواصل الاجتماعي - ٢٠١٨

فشلت المفاوضات التي عقدها الروس (حليف نظام الأسد الأقوى) مع فصائل الجنوب السوري (درعا وما حولها)، وتراوحت وجهات النظر مع بدء الحملة العسكرية التي تشنها قوات الأسد وحلفاؤها على المنطقة منذ 19 حزيران الماضي والتي ما تزال مستمرة، والتي سيطرت فيها قوات الأسد على مساحة كبيرة من قرى وبلدات الجنوب السوري، بحسب ما يروج في إعلامه، بين اليأس وانتظار مصير مشابه لما حدث في الغوطة الشرقية قبل أشهر وما حدث في مدينة حلب 2016، وبين التفاؤل وتجنب المقارنة التي يراها محللون سياسيون بعيدة عن الواقع، خاصة مع رفض الفصائل للمفاوضات التي وصفوها بـ "المذلة"، واسترجاع بعض القرى التي كانت قوات الأسد قد سيطرت عليها، وتكبيدهم خسائر كبيرة في المقاتلين، وإبداء استعدادهم للحرب القادمة تحت شعار "الموت ولا المذلة".

العشائرية التي تطفئ على هذه الفصائل، ناهيك عن نزوح المدنيين (بلغ عدد الذين نزحوا من الجنوب السوري ما يقارب 320 ألف مدني بظروف صعبة على الحدود الأردنية بعد رفض الأخيرة فتح الحدود أمامهم للمرور) وهذا ما يشكل بالرغم من الحالة الإنسانية الصعبة التي يعيشونها ورقة قوة للمقاتلين الذين تحرروا من عبء المدنيين واستهدافهم من قبل قوات الأسد، الذي استهدف قرى الجنوب بأكثر من 600 غارة خلال العمليات الدائرة حتى الآن.

فشل المفاوضات مرده إلى أن الفصائل وبحسب بياناتها رفضت تسليم السلاح الثقيل التي تعده الضامن الحقيقي لوجودها في المنطقة، إضافة إلى ملف المعتقلين الذي اشترط المفاوضون مع الوفد الروسي في بصرى الشام

ليس من الصحيح عقد مقارنة بين ما حدث في الغوطة الشرقية وحلب بما يحدث الآن في الجنوب السوري، وذلك بالنظر إلى طبيعة الفصائل المقاتلة والتي لم يحدث فيها خلال سنوات الثورة خلافات جوهرية أو قتال بين الفصائل، سوى مع تنظيم الدولة "جيش خالد" والذي لا يسيطر سوى على مساحة صغيرة لا تتجاوز 5% من مناطق الجنوب السوري مقابل 35% لنظام الأسد و60% للجيش الحر في المنطقة. وتضم هذه الفصائل بحسب إحصائيات أكثر من 30 ألف مقاتل في الوقت الذي يرى البعض أن الأعداد تزيد عن 80 ألف، مجهزين بأسلحة نوعية حديثة كانوا قد تلقوها من غرفة "الموك" في الأردن، سابقاً قبل أن توقف الغرفة دعم هذه الفصائل إضافة لداعمين آخرين، بالإضافة إلى الطبيعة

إخراج نصفهم مع بدء دخول قوات روسية وشرطة مدنية من قبل قوات الأسد واستلامهم للمؤسسات الحكومية في المنطقة.

وعلى الرغم من ترويج قوات الأسد لمصالحات جرت كان أكبرها مع فرقة شباب السنة (قائدها أحمد العودة)، إلا أن العودة نفسه يعتبر أحد أعضاء (اللجنة الموسعة) التي رفضت المصالحات مع الوفد الروسي المفاوض. وكانت اللجنة الموسعة قد أصدرت قراراً بمنع التفاوض بشكل فردي، وعلى الاتفاق أن يشمل الجنوب السوري بكامله (درعا - القنيطرة - ريف السويداء).

ومع أن الجنوب السوري قد دخل اتفاقية خفض التصعيد منذ منتصف عام 2017، إلا أن الولايات المتحدة (الضامن للاتفاق في الجنوب) يبدو أنها أعطت الضوء الأخضر لروسيا وقوات الأسد باستهداف المنطقة، واكتفت بإدانات خجولة تخص استهداف المدنيين وبعض الحالات الإنسانية، تاركة لفصائل الجيش الحر اتخاذ القرار السليم في كيفية مواجهة الحملة العسكرية للنظام السوري وأوضحت "بضرورة أن تبنيوا قراراتكم

على افتراض أو توقع قيام أمريكا بتدخل عسكري".

ليس القرار الأمريكي بمعزل عن موافقة ضمنية "إسرائيلية" للحملة التي تشنها قوات الأسد وحلفاؤها، مع التهديد بعدم وجود قوات إيرانية أو ميليشيا حزب الله بالقرب من حدودها، إلا أن هناك أنباء عن مشاركة واسعة لهذه القوات في المعارك الجارية.

يرى محللون سياسيون أن الأسد وحليفه الروسي يسعون جاهدين لإتمام السيطرة على الجنوب السوري قبيل الاجتماع الذي سيعقد بين الرئيس الأمريكي ترامب والرئيس الروسي بوتين منتصف الشهر الجاري، وهذا ما يدفعه لزع ثقله العسكري في المنطقة محاولاً كعادته تقسيم المنطقة إلى أجزاء ومحاصرتها وإجبارها على القبول بالمصالحة، إلا أن حملته باءت بالفشل بعد 17 يوماً من المعارك ومحاولة السيطرة على القاعدة الجوية والتي، بسيطرته عليها، يستطيع فصل القسم الشرقي عن الغربي في الجنوب السوري، ولم يستطع حتى الآن التقدم شبراً واحداً في هذه النقطة

بالرغم من كثافة القصف وحدة المعارك حولها.

تحاول قوات الأسد أن تنهي المعركة في الجنوب السوري باعتبارها "مهد الثورة" وانطلاقاً منها الأولى، وما سيؤدي سقوطها من نتائج كارثية على الثورة، ورفع معنويات قوات الأسد ومواليه، إضافة إلى الجانب الاقتصادي الهام بالوصول إلى معبر نصيب مع الحدود الأردنية وإدارته له، وهذا ما ترفضه فصائل الثورة كبند للتفاوض وتشترط إدارته بوجود قوات روسية، الأمر الذي لن يفضي لأي اتفاق في المدى المنظور (إن أصر الوفد المفاوض لفصائل الثورة على رأيه).

يصعب التكهّن بما سيحدث خلال الأيام القادمة، ولكن المتتبع للأحداث سيصل بما لا يدع مجالاً للشك، أن ما حدث في الغوطة وحلب لن يتكرر في درعا، وأن الفصائل ستستمر في القتال من أجل تحسين شروطها، إن قبلت الفصائل بالمصالحات كل أخير، يجنبها ترك المنطقة والنزوح نحو الشمال السوري كما حدث لمقاتلي الغوطة.

مرضى السرطان بالآلاف وعجز طبي مع غياب للأدوية في الشمال السوري



مشفى الهدى في قرية حور غرب حلب - تموز ٢٠١٨ - فوكس حلب

للعلاج بـ 20 مريضاً، تتضمن كافة الأمراض، حصة الأمراض السرطانية منها 30 مريضاً أسبوعياً، مع وجود أكثر من 2000 مريض ينتظرون دورهم في المعابر.

مرضى السرطان بالأرقام

لا تُوجد إحصائيات دقيقة لعدد مرضى السرطان في مديريات الصحة في المناطق المحررة، كما لا يوجد أي مركز متخصص بعلاجها، وتكتفي المديريات والمشافي بتحويل المرضى بعد تشخيص المرض (من خلال أطباء بدون أجهزة) إلى خارج المنطقة (تركيا - مناطق النظام).

وبحسب وزارة الصحة (2017) في نظام الأسد، فإن 3% من سكان سوريا مصابين بأورام سرطانية، أي ما يعادل (800000) مريض، يتصدر هذه الأرقام المرضى المصابين بسرطان الدم (200 ألف مريض) وسرطان الثدي (40 ألف مريض)، وتؤكد الوزارة أن هناك 17000 مريض سرطاني جديد في سوريا، أي بمعدل 60 حالة يومياً. إلا أن تقارير من مشافي النظام توضح أن 110-120 حالة يومياً تُسجل في المراكز السرطانية، 16% منها لأطفال مصابين.

تُحاول أم محمد (50 عاماً) من مدينة الأتارب في ريف حلب الغربي (مصابة بسرطان الدم) تأمين المبلغ اللازم لإجراء التحاليل المطلوبة منها، بعد علاجها بالجرعات الكيميائية في مدينة حلب (التي تسيطر عليها قوات النظام)، تقول: "ما بعرف إذا بقدر حل هالمرة، كان لازم أعمل التحاليل بعد الجرعة بس ما في بالحال شي".

تحتاج أم محمد لما يعادل (100 دولار) لإجراء التحاليل بعد كل جرعة كيميائية تتلقاها في مناطق النظام، فالمشفى لا يُقدّم هذه التحاليل، إضافة إلى أجور النقل المُكلفة والمصاريف الأخرى التي تحتاجها شهرياً للوصول من الأتارب، حيث تقيم، إلى حلب.

بينما تحتاج إيمان (35) عاماً مصابة بسرطان الثدي في مدينة الباب إلى (250 دولاراً) عن كل جرعة كيميائية تتلقاها، بعد إجرائها لعملية جراحية لاستئصال الورم.

وينتظر أبو أحمد دوره في الدخول إلى تركيا للعلاج في مكاتب الدور في معبر باب الهوى، وعليه الانتظار، بحسب قوله، إلى 85 أسبوعاً للدخول، في حال سارت الأمور بشكل سليم، بعد أن حدّد الجانب التركي عدد الداخلين يومياً

ويتصدر مرض السرطان قائمة الأمراض الأكثر تسبباً في الوفاة بسوريا، إذ أن 50.92% من الوفيات ناتجة عن الأورام الخبيثة، بحسب تقرير وزارة صحة النظام 2017، في الوقت الذي كانت النسبة فيه لا تتجاوز 5% قبل عام 2011.

وبإجراء حسابي بسيط في الشمال السوري، فهناك أكثر من 150 ألف مريض سرطاني يجدون أنفسهم أمام خيار الذهاب إلى مناطق النظام أو تركيا، وفي الغالب ينتظرون انتهاء حياتهم بدون دواء أو علاج.

وتوضح إحصائية قام بها مركز فيريل للدراسات في برلين للأرقام السرطانية في سوريا وباقي الدول والنسب التي حددتها منظمة الصحة العالمية وفق الجدول

المنطقة	النسب المحددة في منظمة الصحة العالمية	سوريا	الدول المتقدمة
نسبة الوفاة	19%	54%	4.6%
نسبة الإصابة	18%	9%	112%
نسبة الشفاء	15%	31%	67%

يُوضح الجدول حجم الكارثة الإنسانية في سوريا، وازدياد عدد الإصابات بنسبة 112% مع تراجع نسب الشفاء، وزيادة عدد الوفيات بما يتجاوز النصف، على الرغم من أن هذه الإحصائيات أجريت في مناطق نظام الأسد حيث تتوفر مراكز العلاج والأدوية بشكل نسبي! فكيف هو الحال في مناطق المعارضة؟

الدراسات أسباب زيادة الأمراض السرطانية في سوريا إلى:

انتشار بعض الأمراض التي تعتبر مقدمة لحدوث الأورام إن بقيت دون علاج كالتهابات الكبد والأمراض الجنسية وأمراض الكلية، إضافة إلى نوعية الغذاء (فقد أثبتت الدراسات وجود أغذية منتهية الصلاحية وتحمل مواد مسرطنة في المناطق المحررة، وتم الكشف عن بعض هذه الشحنات وإتلافها في معبر باب الهوى وباب السلامة بعد تحليلها مخبرياً خاصة الفروج المجمد وبعض المعلبات)، يقول الطبيب معن رفض ذكر كنيته "إن حصر هذه الأغذية أمر مستحيل، فمعظمها يأتي عن طريق التهريب، وبعضها يأتي من مناطق النظام وتُستبدل تواريخ صلاحيتها، ولا تقوم الجهات المختصة بالكشف عنها أو تحليلها،

أسباب زيادة الأورام السرطانية

السرطان هو نمو الخلايا وانتشارها بشكل لا يمكن التحكم فيه. وبإمكان هذا المرض إصابة كل أعضاء الجسم تقريباً. وغالباً ما تغزو الخلايا المتنامية النسيج التي تحيط بها، ويمكنها أن تتسبب في نقائل تظهر في مواضع أخرى بعيدة عن الموضع المصاب، ويمكن الوقاية من السرطان بتجنب التعرض لعوامل الاختطار الشائعة، مثل دخان التبغ. كما يمكن علاج نسبة كبيرة من السرطانات عن طريق الجراحة أو المعالجة الإشعاعية أو المعالجة الكيميائية، خصوصاً إذا تم الكشف عنها في مراحل مبكرة.

يُجمل الأطباء الذين التقيناهم والتقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية ومراكز

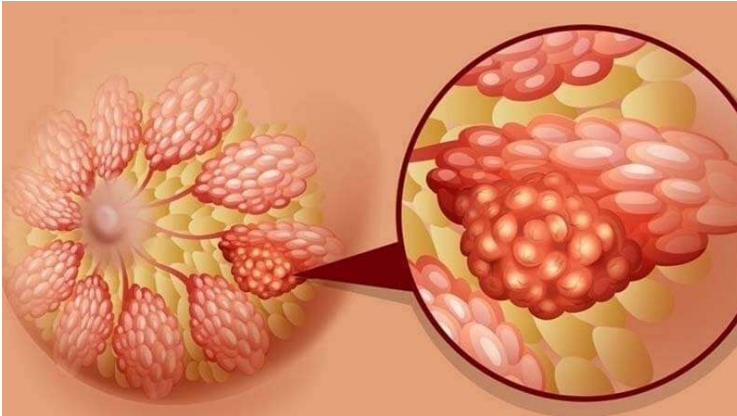
ومنها ما يأتي عن طريق ري المزروعات بمياه الصرف الصحي".

كما أدى تعطل عدد كبير من المشافي وتراجع الكوادر الطبية الأخصائية إلى تفاقم هذه الحالات السرطانية التي بقيت دون علاج، ولا يتم الكشف عنها إلا في مراحل متأخرة من المرض لعدم إجراء الفحوص الدورية.

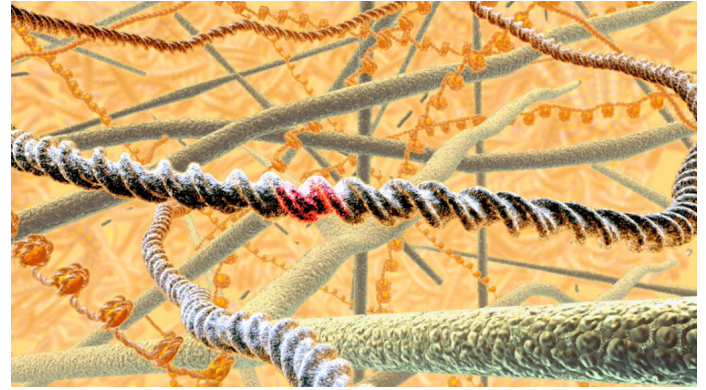
وتعتبر الحرب التي تشنها قوات النظام السبب الأهم لانتشار هذه الأورام، بما نتج عنها من تلوث في البيئة (الهواء والماء والأتربة) والدخان الناتج عن المعارك، واستخدام المواد المتفجرة المسرطنة والأسلحة الكيماوية وما تخلفه الأسلحة من مواد سامة ومؤكسدة،

وانتشار الجثث وتفسخها ومكبات القمامة وتلوث مياه الشرب واختلاطها بالصرف الصحي وانقطاع الكهرباء واستخدام المولدات، بالإضافة إلى حراقات النفط الخام والوقود المستخدم للسيارات والتدفئة وما ينتج عنه من مواد سامة نتيجة الاحتراق والتكرير البدائي.

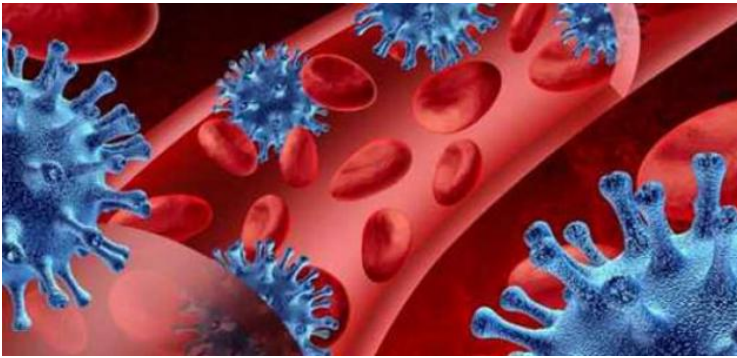
يقول الطبيب معن "غالباً ما تنشأ في الحروب سرطانات جديدة متعلقة بمخلفات الحرب أهمها الدرق والدم والجلد، وتظهر أعراضها في فترات لاحقة، ويجب أن تجري منظمات الصحة مسحاً طبياً على هذه الحالات في المناطق المحررة، لتجنب ازدياد كبير في الأورام المتفاقمة قبل انتشارها".



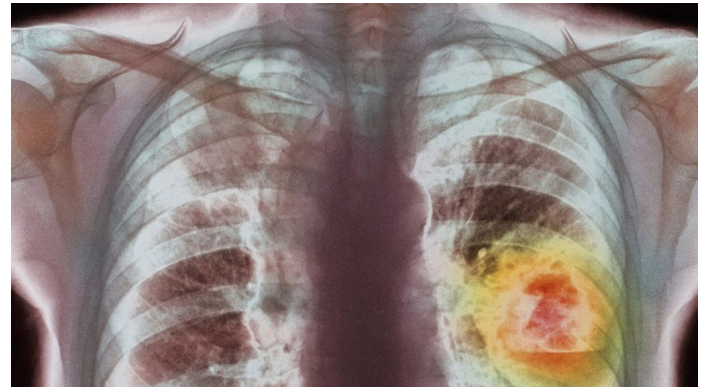
سرطان الثدي



سرطان القولون



سرطان الدم



سرطان الرئة

الشمال السوري (بدون أطباء ومراكز متخصصة ومخابر مجهزة وأدوية)



مشفى اعزاز شمال حلب - تموز ٢٠١٨ - فوكس حلب

ويقتصر دور مديريات الصحة والمراكز والمشافى الموجودة في الشمال السوري، على متابعة المرضى في المشافى المتوفرة بالتعاون مع بعض الجمعيات الخيرية التي تسعى لتأمين الأدوية لبعض المرضى، وتحويل باقي الحالات إلى خارج المنطقة المحررة. كما يوجد مخبري تشريح مرضي لتحليل "الخزعة الورمية" واحد منها مجاني في مشفى باب الهوى إذ ترسل العينات إلى مشفى أنطاكية التركي لتعود بالنتيجة بعد عشرة أيام، والآخر في بلدة الغدفة (٧ كم عن معرة النعمان في ريف إدلب) ويتقاضى مبلغ (20 دولاراً) عن كل تحليل.

كما يوجد في معرة النعمان وسلقين جهازي (مامو غرافيك) للكشف عن سرطان الثدي، يتقاضى أصحابهما مبلغ (18 دولاراً) عن كل صورة. في الوقت الذي تصل قيمة الصورة في مناطق النظام إلى (50 دولاراً).

فيما عدا ذلك لا تُقدم مديريات الصحة أي شكل من أشكال العلاج سوى بعض التدخلات الجراحية لاستئصال الأورام، يقول الطبيب (أحمد حسن) "لا تتوفر في المناطق المحررة الأجهزة الشعاعية والكيمائية، ولا يتوفر أطباء مختصون ولا تتوفر الأدوية". ويصف الواقع الصحي لمرضى السرطان بـ "الكارثة الإنسانية"،

قالت منظمة اليونيسيف أن 50% من الأطباء السوريين قد غادروا البلاد، ناهيك عن الأطباء الذين اختاروا البقاء في مناطق النظام (وهم النسبة الأكبر)، أو أولئك الذين تعرضوا للقتل أو الاعتقال أو الاختطاف وتكاد تخلو مناطق الشمال السوري (المعارضة) من الأطباء الأخصائيين وخاصة في أمراض الدم والأورام السرطانية، إذ لا يتجاوز عددهم خمسة أطباء بحسب الدكتور (معن).

وتشير الإحصائيات إلى أن 61% من المشافى والمراكز الصحية السورية دُمّرت جزئياً أو كلياً، وخرج عن الخدمة 59 مشفى كبيراً، 378 مركزاً صحياً، بحسب دراسة مركز فيريل التي أظهرت أيضاً أن 86.7% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر ولا يتحملون نفقات العلاج، في الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف المعيشة إلى 1155%.

الأمر الذي أكدته منظمة الصحة العالمية في تقريرها السنوي عام 2017، بأن هناك 11 مليون سوري يحتاجون للرعاية الصحية في سوريا.

الجمعيات الخيرية تغطي جزء من نفقات العلاج

تنشط في الشمال السوري (جمعية الغد الخيرية) التي تتكفل بنفقات علاج 50 مريضاً من أدوية وجراحات ومسكنات، وجمعية (الأمل لمكافحة السرطان) والتي تنتشر فروعها في تركيا والشمال السوري، وتقدم خدمات مجانية من تسهيل العبور إلى تركيا وتوفير المترجمين والسكن للمرضى في تركيا وبعض الأدوية، إذ قامت منذ إنشائها وحتى عام 2017 بتقديم الخدمات لـ 4700 مريضاً بمعدل (60 حالة يومياً).

دولاراً) في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط دخل الفرد في سوريا (150 دولاراً) !! وتزيد هذه الأرقام في أوارام كآخري كسرطان نقي العظم والرئة.

ويقول الطبيب الحسن "إن العلاج الكيماوي غير مجدٍ وغالباً ما يعود الورم للانتشار في مناطق أخرى من الجسم وبصورة أعنف، ويتطلب هذا الأمر قدرة كبيرة من طبيب الجراحة لاستئصال كافة الخلايا السرطانية وتجريفها تماماً في ظل غياب العلاج الشعاعي -الأكثر نجاعة وقدرة على الشفاء- والذي يغيب عن المناطق المحررة لارتفاع ثمنه وتكاليفه الباهظة، كما يغيب حتى عن مدينة حلب في مناطق النظام".

فقد زاد عدد مرضى السرطان في الآونة الأخيرة بنسبة تفوق 10% عن سابقتها في الأعوام الماضية، وخاصة سرطان الثدي عند النساء وسرطان الرئة والقولون والدم والمعدة عند الرجال.

من جهته قال الصيدلي محمد اليوسف "إن كثيراً من الأدوية السرطانية باهظة الثمن في الصيدليات مزورة! فليس هناك مخابر تحليل للكشف عنها، كما أن بعضها منخفض الفعالية نتيجة سوء الحفظ فمعظمها يحتاج إلى حافظات للتبريد بدرجات معينة، الأمر الذي تفتقر له معظم صيدليات المنطقة.

وتتكلف الجرعة الكيميائية الواحدة لسرطان الثدي على سبيل المثال (250 دولاراً). ويحتاج المريض إلى جلسة واحدة قبل استئصال الورم وإلى (10-30) جلسة بعد استئصاله، كما يحتاج المريض إلى أدوية خاصة يزيد ثمنها عن (100 دولار شهرياً) لمدة خمس سنوات تجنباً لعودة الورم. وعليه فإن مريضة سرطان الثدي تحتاج بالحد الأدنى إلى (8750

أطفال مصابون بالسرطان - جمعية الأمل - المصدر صدى الشام



إلى تركيا

سعاد الحديدي واحدة من اللواتي التقيناهن في تركيا تخضع للعلاج الشعاعي بعد عملية تجريف من سرطان الثدي قالت "إنها تدفع 750 دولاراً شهرياً للبقاء في تركيا للعلاج (إيجار منزل ومواصلات وطعام)، إذ عليها أن تتعرض يومياً (للجهاز الشعاعي لمدة دقيقة ونصف)، ريثما تنتهي جلسات العلاج.

بينما ينتظر أبو أحمد دوره "الذي لن يأتي حتى أموت" على حد قوله، وهو لن يستطيع الذهاب إلى مناطق النظام للعلاج "فثلاثة من أبنائه يقاتلون في صفوف المعارضة".

في الريف الشمالي والشرقي من مدينة حلب يختلف الحال عما هو عليه في الريف الغربي وإدلب، إذ لم يعد الأمر منوطاً بالأطباء السوريين، وعينت الحكومة التركية أحد الأطباء الأتراك لتقدير دخول الحالات إليها في مشفى الحكمة في مدينة الباب.

مراسل فوكس حلب حاول الوصول إلى الطبيب الذي لم يكن موجوداً لأكثر من مرة، بحسب المترجم المعين من قبل الطبيب، وعند استفسار المراسل عن الحالات التي يقوم الطبيب بتحويلها، وعرض عليه السؤال حول الأورام السرطانية أجابه المترجم "لا تعذب حالك، في الغالب لا يقبل الطبيب بدخول هذه الحالات الباردة!".

ينحصر دور المكتب الطبي في إدلب وريف حلب الغربي على تحويل المريض إلى تركيا بعد استكمال الأوراق اللازمة، وتحليل "الخرزة في المشافي التركية"، قبل تحويله لتبدأ معاناة آلاف المرضى في انتظار دورهم الطويل الذي يتجاوز السنة لدخولهم، ويتكفل الأطباء الأتراك في المعبر بقبول أو إرجاع أي حالة، بحسب رؤيتهم وتفريقهم بين الحالات الساخنة والباردة، ويعدّ الأطباء السرطان من الحالات الباردة.

يقول سعيد الزين (مريض سرطان منذ سبع سنوات) "سابقاً كانت الأمور أبسط، كان مكتب الدور يُحولنا إلى المشافي التركية، ولم يكن الأطباء الأتراك في المعبر يرفضون الحالات السرطانية التي كان لها أولوية الدخول وبأعداد كبيرة تجاوزت في كثير من الأحيان 100 حالة يومياً، أما اليوم ومع تخفيض العدد في منتصف 2017، وحصره بخمس حالات يومياً، بات على المريض الانتظار لأشهر حتى يستطيع الدخول".

الزين ممن حالفهم الحظ بالدخول إلا أن أشياء كثيرة تغيرت عن سابقاتها، فهو يقف عاجزاً في كل مرة بين العودة والبقاء "إذا رجعت ما عاد فيني أدخل بالوقت المحدد، وما عندي قدرة على العيش في تركيا".

وتزدحم المشافي التركية بمرضى السرطان على حد قول أم محمد، فقد احتاجت لأربعة أشهر للحصول على بطاقة الكيمك، التي لا يستطيع السوريون العلاج في المشافي دون الحصول عليها، وغالباً ما يحتاج السوري لـ "أكثر من سنة للحصول على الكيمك في بعض الولايات التركية"، ولا يحق لهم الحصول على البطاقة في حال خرجوا من الأراضي التركية!



مشفى الهدى في قرية حور غرب حلب - تموز ٢٠١٨ - فوكس حلب

النظام طريق وحيد أمام مرضى السرطان

هناك أربعة مراكز مختصة في مناطق النظام بعلاج مرضى السرطان بعد أن خرج مشفى البيروني (دمشق) والكندي (حلب) عن الخدمة:

مشفى المواساة في دمشق، ومركز المعالجة الشعاعية والكيميائية للأورام في مشفى تشرين باللاذقية، إضافة إلى قسمين للأورام في مشفى جامعة حلب وابن رشد بامكانيات قليلة وبلا أجهزة شعاعية.

تتبعنا رحلة (أم محمد) من مدينة الأتارب للحصول على الجرعة الكيماوية والتي روت لنا، تحتاج الرحلة من الأتارب إلى حلب النظام أكثر من عشر ساعات ناهيك عن الحواجز المنتشرة وبكلفة 45 دولاراً ذهاباً ومثلها في الإياب، ما عدا الإتاوات التي تفرضها الحواجز الأمنية.

عند الوصول إلى المشفى إن حالفك الحظ فستجد الأدوية متوفرة، وإلا عليك أن تدفع 180 دولاراً ثمناً للجرعة، وعليك المبيت في حلب لأربعة أيام



مريض بالسرطان من الغوطة - من مواقع التواصل الاجتماعي

حال توفرها)، بالإضافة إلى مشاق السفر والطريق وإذلال الحواجز الأمنية وازدحام المشافي، إلا أنها تفضل ذلك عن الذهاب إلى تركيا فالأمر "سيكلفها أضعاف المبلغ ولا يسمح لها بمرافق يعينها، وليس لها مكان تبث فيه إضافة إلى صعوبات اللغة".

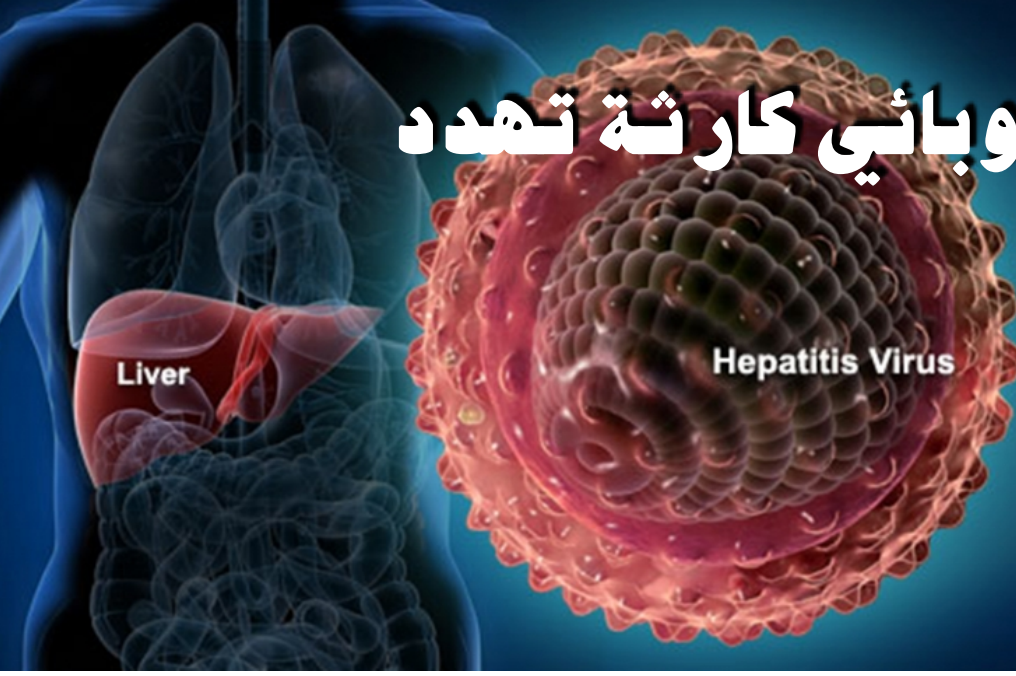
يلجأ العديد من المرضى للأدوية العشبية التي باتت حلاً وحيداً (غير ناجع) لعلاج الأورام في المناطق المحررة، ما يجعلهم عرضة لعمليات نصب من مدّعين يمتنون بيع الأعشاب الطبية والخلطات المجهولة، ويدفعون لقاءها ثمناً باهظاً، في الوقت الذي يعتمد آخرون منهم على المسكنات ريثما "يحين الأجل" في ظل عجز منظمة الصحة العالمية والمنظمات الإنسانية ومديريات الصحة عن تقديم أي حلول لهم.

على الأقل لتطبيق الجرعة والعلاج، وأجرة اليوم في الفندق تتجاوز 25 دولاراً و10 دولارات على الأقل ثمن الطعام.

لا تتوافر التحاليل في مشفى ابن رشد وتحتاج إلى مبلغ 100 دولار مع كل جرعة ثمناً للتحاليل اللازمة، ومثلها بعد الجرعة إن أردت الاطمئنان على آلية العلاج، أما الصورة فيزيد ثمنها عن 50 دولاراً، وتبلغ كلفة كل جلسة شعاعية في المشافي الخاصة (لا وجود لها في مشافي حلب العامة) بين (50-100) دولاراً حسب الحاجة.

في كل مرة تذهب أم محمد لتلقي العلاج عليها أن تدفع ما يعادل (660 دولاراً عند عدم وجود الجرعة و480 دولاراً في

إلتهاب الكبد الوبائي كارثة تهدد الشمال السوري



جاء في بيان صادر عن منظمة الصحة العالمية في عام 2015 أن هناك 325 مليون شخص في العالم مصابين بالتهاب الكبد B و C منهم 71 مليون مصاب بالتهاب الكبد C وحده، وأكد البيان أن مليون شخص يُتوفون عالمياً إثر الإصابة بهذا المرض.

وفي سوريا أصدرت وزارة الصحة تقريراً في العام 2012 قالت فيه إن 1.49% من سكان سوريا مصابون بالتهاب الكبد B، و 0.11% مصابون بالتهاب الكبد C

(هذه النسبة للذين راجعوا بنك الدم في عام 2012).

وفي العام 2016، قالت دراسة نشرتها وكالة سانا السورية الرسمية حول التهاب الكبد، وتضمنت دراسة 22000 شخصاً بفئات عمرية ومناطق مختلفة، وجود 364 إصابة بالتهاب الكبد B، و 593 إصابة بالنوع C، منها 10.55% في حلب من النوع B و 10.14% من النوع C، و 4.2% في إدلب من النوع B وأقل من 1% من النوع C.

وتُشير إحصائيات وزارة الصحة السورية، عبر مواقع مقربة من النظام في العام الحالي، عن تسجيل 2500 حالة إصابة بالتهاب الكبد أسبوعياً في المشافي السورية.

بوجه شاحب، أصفر اللون، وبطن منتفخة يُقابلك محمد علي (نازح من الرقة) أمام مشفى الحكمة في مدينة الباب مُحاولاً الحصول على علاج بعد إصابته بالتهاب الكبد (C)، يطرح أمامك بعض الأدوية والفيتامينات هي كل ما استطاع الحصول عليه، إذ تفتقر المشافي للعلاج النوعي في المناطق المحررة، بسبب ارتفاع ثمنها وندرتها وعدم وجودها في صيدليات المنطقة "حتى لو التقت ما عندي اشتريها"، يقول الرجل الذي حاول في العام الفائت 2017 الحصول على الدواء من مشفى المجتهد في دمشق دون جدوى، فبعد أن تكبدّ عناء السفر وتكاليفه كان الجواب الدائم للأطباء "الدوا مو موجود رجاع بعد شهرين".

حال محمد علي ليس بأفضل من حال آلاف المرضى المصابين بالتهاب الكبد الوبائي بأنواعه (A.B. C) في سوريا عامة وفي الريف الشمالي منها على وجه الخصوص، وتفتقر المرجعيات الصحية لإحصائيات حول عدد الإصابات الحالية بالتهاب الكبد، إلا أن الأطباء والمخابر وبنوك الدم التي زرتها أكدت انتشار هذا الوباء، وحرّرت من تفاقم انتشاره في حال لم تُتخذ الإجراءات المناسبة لعلاج.

إلتهاب الكبد بالأرقام

فيما سجّلت مديريات الصحة في مناطق المعارضة أكثر من 2000 إصابة في إدلب و1225 إصابة في حلب بالتهاب الكبد عام 2014.

ولم نستطع الوصول إلى أرقام دقيقة حول أعداد المرضى المصابين بالتهاب الكبد فعمدنا إلى أخذ نسبة مئوية من بنوك الدم في المنطقة والمخابر الخاصة ومراجعات الأطباء المختصين:

تتراوح نسبة عينات الدم المصابة بالتهاب الكبد في بنك الدم في مدينة اعزاز 8% من المتبرعين، فمن أصل 100 متبرع يتم إتلاف ثمانية أكياس دم مصابة بأحد النوعين B أو C حسب المدير الإداري في بنك الدم أحمد حسن، في حين تتناقص النسبة في بنك دم معرة النعمان إلى 2%، حسب موفق فتوح مدير مركز بنك الدم في مشفى المعرة المركزي.

أما الطبيب المخبري محمد الراجح في مدينة الباب فقد قدرّ وسطياً عدد حالات التهاب الكبد في مخبره بـ 12 حالة شهرياً.



أنواع الفيروس المنتشرة في الشمال السوري وطريقة انتقالها

يقول الطبيب أسامة السعد (أخصائي في أمراض جهاز الهضم) إن هذه الأرقام غير دقيقة، ويُرجّح وجود عشرات الآلاف من الإصابات الكبدية في الشمال السوري، وذلك بسبب فترة الحضانة لهذا الفيروس قبل أن ينشط والتي

تصل إلى (10-15) سنة، الأمر الذي سيجعلنا أمام كارثة حقيقية في السنوات القادمة، فهذا المرض الوبائي ينتقل بالعدوى، وعدم معرفة المريض بإصابته خلال فترة حضانة الفيروس تجعله بعيداً عن اتخاذ الخطوات الوقائية اللازمة، فمن الممكن، بحسب رأي الطبيب، أن ينقل المريض العدوى لجميع أفراد عائلته دون أن يعرف.

وعن طريقة انتقال الفيروس يقول الطبيب إن هناك ثلاثة أنواع منتشرة من فيروس الكبد الوبائي:

النوع A (أبو صفار) وهو أقل أنواع الفيروسات خطورة، ولكنه وفي بعض الحالات قد يقود إلى الإصابة بفشل كبدي حاد، وخاصة لدى المسنين أو الأشخاص المصابين بالفعل بأمراض في الكبد، وينتقل من خلال تناول طعام ملوث بالفيروس، كأن يكون تمّ تحضيره من شخص مصاب لم يغسل يديه، أو تناول غذاء ملوث ببراز الشخص المصاب، وشرب المياه الملوثة بالفيروس، والتواصل القريب مع شخص مصاب بالفيروس، حتى لو لم تكن تظهر عليه الأعراض، والمعاشرة الجنسية.

النوع B وقد تؤدي الإصابة بهذا النوع إلى تليّف أو فشل بالكبد أو إلى سرطان الكبد بالإضافة إلى مشاكل الكلى والفشل الكلوي، وينتقل الفيروس من خلال: نقل الدم الملوّث، المعاشرة الجنسية، استعمال الإبر الملوثة، الفيروس قد ينتقل من الأم للطفل أثناء الولادة.

النوع C وتؤدي الإصابة بهذا النوع إلى تليّف الكبد، فشل الكبد، سرطان الكبد، وينتقل من خلال: نقل الدم، الإبر الملوثة.

يتطوّر التهاب الكبد الفيروسي ضمن نمطين، الأول الالتهاب الكبدي الحاد، ويحدث بعد

إصابة الشخص بالفيروس لأول مرة، وقد تكون أعراضه خفيفة أو شديدة. والنمط الثاني هو الالتهاب المزمن، وفيه تتحول العدوى إلى حالة دائمة مع الشخص ترافقه طوال عمره.

وينتقل الفيروس عن طريق الدم الملوّث، يقول الدكتور أحمد العابو رئيس المكتب الطبي في المجلس المحلي لمدينة الباب "في فترة من الفترات كان الدّم يُنقل مباشرة للمرضى دون إجراء التحاليل اللازمة ومنها فيروس الكبد، وهذا ما أدى إلى كثرة الإصابات بهذا المرض نتيجة الإمكانات القليلة والإهمال الصحي"، أو الاتصال الجنسي (سابقاً كانت تُجرى تحاليل لتثبيت الزواج في المحاكم، لم يعد هذا الأمر موجوداً ما يؤدي إلى تعرض الزوج أو الزوجة للعدوى في حال كان أحدهما يحمل الفيروس، وتنقل المرأة العدوى لأطفالها خلال فترة الحمل)، ومن خلال الأدوات المُستعملة في العمليات الجراحية (لم يكن هناك إجراءات تعقيم منتظمة في المشافي والنقاط الطبية الميدانية، نظراً لكثرة الحالات خلال المعارك والقصف وغياب الكهرباء وعدم توفر أدوات التعقيم)، والولادات المنزلية (عادت هذه الولادات للظهور خلال سنوات الحرب، نظراً لعدم توفر المشافي. ويقوم بها ممرضات غير

مختصات)، وأدوات عيادة طب الأسنان (لم تعد هناك رقابة صحية على الأطباء من قبل مديريات الصحة، ولا تتوفر المُعقّمات الخاصة بالتهاب الكبد C إذ يجب أن يملك الطبيب أدوات خاصة بكل مريض تجنباً للعدوى)، ومركز غسيل الكلية (بحسب إحصائية وزارة الصحة السورية، 15% من المرضى بفيروس الكبد جاء من العدوى بأجهزة غسيل الكلية)، وأدوات الحلاقة (لا تتوفر أدوات التعقيم في محلات الحلاقة عموماً، ولا يموت الفيروس بالماء أو الكولونيا المستخدمة)، وعمّال الأسنان الجوالين وأجهزة ثقب الأذن والحجامة. وتعتبر المياه الملوثة بالصرف الصحي السبب الرئيسي للإصابة بفيروس الكبد، ومع انهيار البنى التحتية نتيجة القصف على المناطق في الشمال السوري وانقطاع مياه الفرات لجأ الكثير

أثبتت كثير من الدراسات تلوثها نتيجة اختلاطها بمياه الصرف الصحي (آبار مدينة الباب - شرق حلب - بنهر الذهب، والآبار وأطمه وسراقب وأبين - شمال إدلب والريف الغربي من حلب - بمجرور الصرف الصحي) إضافة إلى تلوث المزروعات نتيجة الاعتماد على ريها بمياه الصرف الصحي أيضاً.



لا مخابر ولا أدوية

يقول الدكتور أحمد العابو إن الشمال السوري يفتقر لأجهزة مخبرية للكشف عن فيروس الكبد B وC والتي تحتاج إلى جهاز PCR أو إلزا (هناك جهازان في بنك الدم في إعزاز ومشفى الحكمة في مدينة الباب)، ويضطر المريض للذهاب إلى مدينة إعزاز أو مناطق النظام لإجراء التحاليل، أما في إدلب فلا وجود لأي جهاز للكشف عن الفيروس.

وتكتفي المخابر بحسب الطبيب المخبري محمد الراجح بإجراء مسحة مخبرية (سريعة غير مكلفة) كخطوة أولى، وفي حال كانت النتيجة إيجابية نقوم بإجراء تحاليل إضافية لتأكيد الإصابة.

وتبلغ كلفة التحليل عبر جهاز PCR في حلب ما يعادل 30 دولاراً، ويحتاج المريض إلى هذا التحليل في كل فترة علاجية للتأكد من استجابته للعلاج.

لا يوجد في المناطق المحررة مراكز لعلاج التهاب الكبد، وتقتصر على مناطق النظام إذ توجد خمسة مراكز: مشفى ابن النفيس (دمشق)، مشفى حمص الوطني، مشفى زاهي أزرق (حلب)، ومركزين في اللاذقية ودير الزور.

وتبلغ كلفة علاج المريض من التهاب الكبد C أكثر من 35000 دولار، إذ يحتاج إلى كورس علاجي من حقن (PEGASYS) 48 إبرة كل ابرة ثمنها (500 دولار)، وعقار (Ribavirin) بثمان (80 دولاراً). ويحتاج مريض التهاب الكبد B إلى ما يعادل (675) دولار سنوياً ثمناً للعلاج مدى الحياة (لا يشفى المصاب بالتهاب الكبد B).

وتتوفر في المناطق المحررة بعض الأدوية البسيطة لعلاج التهاب الكبد من النوع A، بحسب الصيدلي أحمد الحامد، كشراب ARTIBILLIN وحب LIVE52 وحقن vit k

ولا تقدّم مشافي ومستوصفات الشمال السوري أيّاً من هذه الأدوية مجاناً للمرضى.

لقاحات التهاب الكبد

تتوفر في مراكز اللقاح في الشمال السوري لقاحات التهاب الكبد من النوع B للأطفال، والذي يُعطى، بحسب الممرض محمد، على ثلاثة جرعات: الجرعة الأولى في الشهر الثاني ثم جرعة ثانية بعد شهرين والثالثة بعد ستة أشهر، ولا تتوفر اللقاحات للبالغين وتتوفر في بعض المشافي للكوادر الطبية العاملة في المشفى فقط!

وتصل كلفة اللقاح في الصيدليات إلى 20 دولاراً (إن وجدت)، وتحتاج اللقاحات إلى طريقة حفظ خاصة، وتبريد بدرجات معينة، ولذلك تغيب عن صيدليات المنطقة لعدم توفر الظروف المناسبة لاقتنائها.



جهاز إلزا في مشفى اعزاز - فوكس حلب

النظام أو تركيا

لا يتم تحويل مرضى التهاب الكبد إلى تركيا لتلقي العلاج، وذلك لاعتبارها ضمن الحالات الباردة التي لا يتم إدخالها مباشرة، بالإضافة إلى أن المشافي التركية لا تقوم بصرف الأدوية الخاصة بهذا المرض لغلاء ثمنها.

تقول السيدة منى مصابة بفيروس الكبد C، بعد تشخيص المرض ودخولي إلى مشفى كيليس، بعد أشهر من انتظار دوري، أخذ الأطباء عينة من دمي، وأخبروني أن عليّ الانتظار لشهرين من أجل الحصول على النتيجة التي أكدت مرضي بالتهاب الكبد C، ولم يعطني المشفى أي علاج وأخبرني الطبيب (أن الدواء غير متوفر). ومنذ عام تقريباً وأنا انتظر الدواء دون جدوى بالرغم من مراجعتي للطبيب عشرات المرات، ويبلغ سعر العلاج في تركيا (70 ألف ليرة تركية = 33500 دولاراً).

هذه المعوقات أدت إلى توجّه معظم مرضى التهاب الكبد إلى مناطق النظام للحصول على الدواء، تقول أم أحمد (أعطوني الدواء

مرة واحدة عن ثلاثة أشهر، وعند الانتهاء منه راجعتهم ولكنهم احتجوا بعدم وجود الدواء" وأكملت السيدة أن "الطبيب أخبرها أن الدواء لا يأتي بسبب الحصار الاقتصادي على سوريا"، ولكنها تحايلت على الأمر بدفع مبلغ 100 دولار لأحد العاملين في المشفى، وزودها بالدواء لثلاثة أشهر أخرى.

"الدوا بالمحسوبيات والرشاوى" يقول محمد العلي، وهو يغادر مشفى الحكمة في مدينة الباب "بمناطقنا مافي، وعند النظام يا بالمصاري يا مافي"، يكتفي المريض بالحويلة بعد أن استخدم نظام الأسد حاجة المريضة كوسيلة أخرى من وسائل الضغط على الأهالي في المناطق المحررة.

تقول الدكتورة مارغريت تشان، المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية "لقد صار الآن التهاب الكبد الفيروسي يُمثّل تحدياً كبيراً للصحة العمومية، الأمر الذي يتطلب استجابة عاجلة". لسان حال محمد العلي يجيبها بأنه كلام على الورق، فآلاف الناس تموت في سوريا دون أن يُحرّك العالم ساكناً.

حقول تتحول لمراعٍ للأغنام والنمل

في الشمال السوري



مزارع من الريف الشمالي حلب - تشرين ٢٠١٨ - فوكس حلب

ضرراً (الكمون والعدس والبطاطا والشعير والقمح)، وأقلها ضرراً الأشجار المثمرة والزيتون.

وقدّر مدير الزراعة نسبة الضرر في حقول البطاطا بـ 70% من الإنتاج، نتيجة انتشار الأمراض الفطرية والمرض الأخضر (مرض فطري) الأوسع انتشاراً والذي قضى على مواسم بأكملها نتيجة تقلبات الطقس، أما في حقول الكمون والعدس والجلبان فقد كان الضرر كبيراً بنسبة تجاوزت 80% فما بقي دون حصاد لم يعد صالحاً وترك في مكانه، أما ما حُصد فقد تعرض للربوطة ما أدى إلى اسوداده وانتشار العفن فيه، كما فقد 50% من محصول الشعير و20% من القمح وذلك نتيجة البرد الذي قطع سوق سنابل القمح، بالإضافة إلى المطر الغزير

ونتيجة لتلك الظروف اقتصر أمل الفلاحين الذين يعتمدون على محاصيلهم للحياة إلى تحصيل التكاليف التي أنفقوها على أراضيهم (بذار - فلاحه - مبيدات - أسمدة - حصاد - أجرة عمال) مجتريين بعض الحلول (حصاد ما تبقى ومعالجة ما حصده بالتقليب والتشميس والأدوية نتيجة للرطوبة الحاصلة من تساقط الأمطار)، في ظل عجز من وزارة الزراعة في الحكومة المؤقتة والمنظمات الإنسانية، وحلول ضائعة في المجالس المحلية.

إحصائيات وأضرار

المهندس حسن حسن، مدير زراعة حلب في الريف الغربي، قال إن معظم المحاصيل الزراعية قد تأثرت بالهطول المطري المتأخر وبالبرد لمرافق له، بنسب متفاوتة، كان أكثرها

على عكس المتوقع، بإنتاج وفير للمحاصيل الزراعية في الشمال السوري، بعد الاستقرار النسبي للمعارك في المنطقة، وطرد داعش من آلاف الهكتارات الزراعية في ريف حلب الشرقي وإزالة الأغنام منها، أدى الهطول المطري بفترات متقطعة (في غير أوانه)، ومرافقة البرد (الحالول كما يطلق عليه أهالي المنطقة) له، وتشكل السيول نتيجة غزارة الأمطار، إلى أضرار كبيرة في المحاصيل الزراعية، وحوّلها إلى مراعي للماشية (إن صلحت)، ومكاناً لانتشار ملايين من حشرة النمل في حقول القمح والشعير بعد تكسر سوقها وتكدس حبوبها على التراب.

الذي أدى إلى تساقط حبات الشعير قبل حصادها، إضافة إلى تلون الحبة وتعرضها لمرض الصدأ. ولم تتأثر الخضار بالهطول المطري سوى بأضرار طفيفة لبعض الأمراض الطفيلية، وكذلك الأمر بالنسبة للأشجار المثمرة والزيتون التي فقدت 20% من ثمارها، إلا أنها استفادت من الأمطار الهائلة في نضوج الثمار المتبقية.

في الجهة المقابلة، قال أحمد إبراهيم، رئيس المكتب الزراعي في المجلس المحلي بأخترين (شمالي حلب)، إن التأثير كان "كارثياً". فالأمطار أتت في وقت جني المحصول مقدراً محاصيل هذا العام في معظم الأراضي بـ "الصففر"، وبحسب رئيس المكتب، أن لجنة من المهندسين الزراعيين تم إرسالهم لتقدير حجم الأضرار خلصوا إلى أن 70%

من موسم الكمون المحصود قد تعرض للتلف في الوقت الذي وصلت النسبة إلى 100% في الكمون غير المحصود، و40% من محصول الفول، و50% من محصول الحمص، و5% من محصول الكزبرة، و10% من محصول الحبة السوداء.

أما في الحقول "المفتوحة" فقد كانت حقول الشعير متضررة بنسبة 50% قبل هطول المطر الأخير، نتيجة احتباس المطر في أشهر شباط وأذار الماضيين، وارتفاع درجات الحرارة، زاد عليها 30% بعد الهطول المطري والبرد لتصل نسبة الضرر إلى 80%، وهي ذات النسبة من الضرر في حقول القمح البعلّي.

في المحاصيل الخضرية وصلت نسبة الضرر نتيجة الأمراض الفطرية وكسر المطر

لسوق الشتلات إلى 50% للبطاطا والبندورة والخيار والفليفلة والباذنجان، وظهر تعفن في سوق هذه الشتلات نتيجة الرطوبة العالية وخلل وظيفي لعدم قدرة الشتلات على القيام بعملية النتج (التركيب الضوئي).

و60% في محصول البصل 30% منها نتيجة الإصابة بمرض التريس غير القابل للعلاج و30% نتيجة تكسر شتلات البصل بسبب البرد.

وتضررت الأشجار المثمرة (الزيتون والفسق الحلبّي) بنسبة 50% أيضاً، إذ انتشرت عشرات الأمراض الفطرية والحشرية فيها، ما جعل الفلاح "يقف حائراً في آلية العلاج وأي الأمراض سيعالجها في البداية"، على حد قول رئيس المكتب الزراعي.

الدكتور فايز مدير زراعة إدلب قسم الضرر إلى ثلاثة أقسام:

• المحاصيل المحصودة تعرضت للرطوبة وأدت إلى اسوداد الحبة وتعفنها، ولن تفلح حتى عمليات التقليل والتهوية والتعريض للشمس في إنقاذ المحصول الذي فقد قيمته الاقتصادية تسويقياً.

• المحاصيل التي نضجت وعلى وشك الحصاد: تعرضت للتلون والتعفن وفقدان السنابل، وفقد قيمته التسويقية أيضاً.

• المحاصيل التي لم يكتمل نموها كالقمح والأشجار المثمرة كان التأثير طفيفاً إلا من البرد الذي أدى إلى تساقط نسبة من الأزهار والعقد الثمرية.

تتبعنا مع الفلاح أبو محمد
كلفة زراعة دونم من القمح
البعلي

يحتاج الدونم الواحد (1000 متر) إلى "فلاحة" بقيمة (5.6 دولار) كل (1 دولار = 445 ليرة سورية)، و (2.47 دولاراً) لتنعيم الأرض، كما يحتاج كل دونم إلى (30 كيلو غرام بذار) بكلفة (0.45 دولاراً) أي ما يعادل (13.5 دولاراً)، و (7 دولارات) للمبيدات الحشرية، و (26.9 دولار) سماد، و (15.7 دولار) حصاد، كما يحتاج إلى (15 دولار) أجره عمال للبذار والرش فتكون كلفة الدونم الواحد (86.17 دولاراً).

وينتج الدونم من القمح، بحسب وزارة الزراعة سابقاً، بمعدل وسطي 565 كيلو غراماً من القمح في العام 2012، ليتراجع الإنتاج في العام

2017 إلى 300 كيلو غراماً، بسبب (نوعية البذار والأسمدة والعناية بالأرض).

وحددت وزارة الزراعة في الحكومة المؤقتة سعر كيلو غرام القمح لعام 2018 بـ 127 ليرة (0.285 دولار) للقمح القاسي، و 125 للقمح الطري (0.28 دولار).

وبحسبة بسيطة فإن دونم الأرض يأتي بريح للفلاح ما يقارب (85.5 دولاراً)، وهذا يعني خسارة الفلاح لـ (0.67 دولاراً) في كل دونم.

ويتساءل الفلاح أحمد العليوي عن السبب في عدم دراسة وزارة الزراعة للأسعار التي يضعونها لأسعار القمح، ما يشجع الفلاحون على بيع القمح في السوق السوداء والتي تذهب غالباً إلى مناطق نظام الأسد، مضيفاً (يقتلنا ونطعمه!). فوزارة الزراعة في

مناطق النظام حددت سعر كيلو غرام القمح بـ 170 ليرة (0.382 دولار) !!

ومع جائحة الأمطار فقد تحول معظم المزارعين إلى تأجير أراضيهم للمواشي، يقول أبو أحمد (يملك هكتارين ونصف الهكتار في أختارين) "أجرت الهكتار/10 دونم بخمسين ألف ليرة/112.3 دولار للأغنام" أي بخسارة تفوق كلفة زراعته بسبعة أضعاف.

بينما لا تصلح أرض يوسف مصطفى من قرية الزبانية (شرق حلب) للزراعة فتركها لحشرة النمل التي ملأت أرضه لتسحب وتخزن طعاماً "لسنوات كثيرة قادمة"، يضحك يوسف وهو يخبرنا بأمله أن يعوض ما تبقى من محصول العدس كلفة البذار والفلاحة للعام القادم، بعد أن فقد محصول الشعير والكمون كاملاً.



رد تركي سلبى والمنظمات الإنسانية على الحياذ وجهود ضائعة للمجالس المحلية

باعت كل محاولات مكتب الزراعة في مجلس أختريين بالفشل، حسب رئيس المكتب الذي أضاف أن فريقه كان مستنفراً طيلة تلك الأيام

بالمعدات التي يمتلكها (جرارين وخزائين للمبيدات الحشرية والفطرية وبعض الأدوية)، إلا أن النتائج كانت كارثية "كنا نرش في الصباح فتمطر في المساء، ولم نستطع تقديم أي حلول للفلاحين".

كما قام المجلس برفع تقارير إلى وزارة الزراعة التركية،

وجاء الرد بعدم وجود تأمين عند الفلاحين ضد الكوارث الطبيعية "فلاحنا لا يأتي لتسجيل مساحة أرضه فكيف سيؤمن ضد الكوارث؟! كان الرد سلبياً بحسب رئيس المكتب الزراعي، أما عن المنظمات الإنسانية فقد وقفت على الحياذ مما يحدث وكأن الأمر لا يعنيها.

يحاول الفلاحون زراعة أرضهم بمواسم وخضروات صيفية علّها تغطي جزءاً من خسارتهم ومعاناتهم الدائمة، التي لم يكن الهطول المطري السبب الوحيد في تفاقمها، إذ يعاني القطاع الزراعي (المصدر الأول للدخل في الشمال السوري) من ارتفاع أسعار المواد الأولية اللازمة للزراعة كالسماد والبذار وأجور النقل والعمال، وانخفاض سعر بيع الإنتاج نتيجة صعوبة التصدير، وقلة الدعم في المجال الزراعي من قبل مديريات الزراعة والمنظمات المعنية.

فريق فوكس حلب





أي ضربة "لو من المريح" تكسر عظم النظام

واستعادة الكرامة العربية، إذ لم يحدث يوماً أن شهدنا نحن الجيل الجديد قصفاً على إسرائيل من أراضينا السورية سوى ما قرأناه في الكتب من مقالات عن حرب تشرين "التحريرية"، حتى أن بعضهم ذهب إلى القول أن "النمر" سيخرجهم في حافلات خضراء كتلك التي هُجر بها أهلنا في الغوطة، لم يكن هناك طريقة أخرى للتعبير غير تذكيرنا بإجرامهم!

لم تقم حلقات الدبكة أيضاً بعد الضربة الإسرائيلية على غرار ما حدث فيما أسموه "العدوان الثلاثي" الذي قاده ترامب "الأكثر جرأة من سابقه"، اتصالات هاتفية كثيرة تبادلناها للسؤال عن أمكنة القصف مع حذر شديد لئلا تكون الخطوط مراقبة، أمي كانت تومئ لي برأسها عبر مكالمة فيديو بعد أن تعلمت لغة الإشارة "أكملي ما لم أستطع قوله" وتغمز لي بأن أخي قد أتى قبل قليل يحمل معه الخبز، أضحك لغريزة الأمومة في وضعية الاستنفار قبل كل ضربة عسكرية وأذكر كيف أعدت لي قائمة من الطلبات (اكتبي..زيت وخبز وطحين وسكر ولاتنسي أدوية أبوك...) قبل التهديدات بالضربة الأمريكية، صديقتي في

لا أذكر في أعوام الثورة الأولى أن أحداً صفق للضربة الأميركية الأولى، لكن موضوعة الصفقات العسكرية تعالت مع أي قوة توجع النظام أو تحفظ ما تبقى من ماء وجهه، منشور على فيسبوك يرحب بأي ضربة "لو من المريح" تكسر عظم النظام، وآخر يمجّد بتصدي دفاعات الجو الإيراني مؤخراً لصواريخ أميركية استهدفت مناطق سورية، على خلاف الضربات الإسرائيلية، فالأخيرة سريعة إلى الحد الذي لا تسمح لأحد بأن يصفق لها أو يعترض عليها! دون أن تسمح بتنظيم حملة جديدة كتلك التي أعقبت التهديدات الأميركية 2013 بضرب مواقع سورية (على صدورنا)، والتي كان جل أبطالها من النساء والفنانات وباتت سخرية مواقع التواصل الاجتماعي، ذلك أن "إسرائيل" تضرب ولا تهدد ولا تنفع معها الصدور العارية.

وفي ما كان النظام وإيران يتبادلان المسؤولية عن ضرب مواقع في الجولان، وكل منهما يتنصل منها على طريقته، كانت "إسرائيل" تقصف دمشق، هذه المرة وجد الشبيحة مخرجاً على وسائل التواصل الاجتماعي بالحديث عن المقاومة وضرب "إسرائيل" في جولاننا

المذيع في لفظها كسائر زملائه _ ليختم الخبر بتخمين نقلاً عن الفضائية السورية: (يبدو أنها غارة إسرائيلية...).

لم تكن كلمة (يبدو) بعد مقبولة لدى السوريين وكأن الأمر بين يدي قارئة فنجان! طالعت فيسبوك ويوتيوب علني أرى جديداً مرئياً، لأصطدم بأحد اليوتيوبر ينشر فيديو يعنونه بأن (الانفجار أحد علامات على ظهور المهدي المنتظر!) عل الأمر بات يحتاج فعلاً لقارئة فنجان! وأخي الذي لم يمك جهاز كونترول قط لم أراه مستنفراً في لعبة بلاي ستيشن كما أذكره تلك الليلة، لم تنم دمشق آنذاك، أذكر ليلتها حتى الرابعة أنتظر أذان الفجر، أرنو من الشرفة لأرى رجلاً يمضي في شارع ابن العميد بركن الدين، متمائلاً يحمل عبوتي مازوت، يبدو أنه لم يدرك ضربة إسرائيل بعد، جلس القرفصاء بين العبوتين يضحك ويغني يحاول إشعال سيجارة بين العبوتين، عله سكير أو فاقد لعقله!

أراحتني جملة لصديق قالها بعد الضربات الأمريكية الأخيرة: (بتعرفي؟ لو النظام عم يقصف كانت العالم خافت، بس كون أمريكا عم تضرب بيعرفوها مالح تقتل مدنيين أكثر من يلي قتلهم النظام، وحتى لو قتلت ناس، الوضع عامل مثل أغنية "وتفجرت عبوة نسفت حياً لا يقطنه أحد مهم ومات من ذلك خلق كثير لكن بفضل لم يمت أحد مهم").

رانيا عيسى

حلب أخبرتني على الهاتف أن صوت الرعد جعلها تختبئ وأطفالها تحت طاولة الطعام "فأم القتل تنام وأم المهدي لاتنام" بينما اكتفى صديق لي بالقول "هاخذ تعود عاللطم".

مرّت في ذاكرتي "عين صاحب" منطقة لم أنسى اسمها، في 2003 كنت أتحضر لامتحان الشهادة الإعدادية، لم أعلم ما الذي خطر لوالدي الذهاب يوماً إلى تلك المنطقة ليلاً، كان اسمها غريباً كغيرها من المناطق والأحياء السورية. بعد 12 ساعة على عودتنا، تصدر اسم المنطقة قنوات الأخبار، غارة إسرائيلية استهدفت المنطقة فجر اليوم التالي على زيارتنا لتكون أولى تجاربنا المعاشية للقصف الإسرائيلي.

2007 درس القومية الأول في بهو الكلية، يسرد المحاضر ملاحظات عن ضربة إسرائيلية أخرى استهدفت مبنى قيد الإنشاء في دير الزور، و(حق الرد) كانت تجربتي الأولى في سماع مصطلح مشابه لمفهوم (حق العودة) الذي بقي حق فعلاً دون عودة "المهم أنو في رد".

2013...كانت ليلة صيفية ساخنة مملة كمللي من نزوح، بدا قاسيون وكأنه مبتور، قسم كبير من المنازل لا إنارة فيها، فالتقنين يتضاعف، لكن ضربة إسرائيل الأولى للبلاد منذ اندلاع الثورة أحالت الجبل إلى بركانٍ يخور، شريط إخباري عاجل تلو الآخر يتحدث عن ضربة إسرائيلية استهدفت مقر الفرقة الرابعة على قاسيون ومركز البحوث العلمية في جمرايا، التي أخطأ





المراسلون: ابراهيم حسنة
عبد الناصر محمد

كاتب مساهم: زانيا عيسى

تحرير الصور: جلال المامو

تحرير: مصطفى أبو شمس

محمود عبد الرحمن

رئيس التحرير | تيم علي

Taimali.focus@gmail.com

مدير التحرير | آدم يوسف

adam.joseph.sy@gmail.com



www.focusaleppo.com



focusaleppo@gmail.com